

الخصائص

إن كان أورها مريدا بها حطّ رتبته والغصّ من فضيلته . وذلك لِكُلّ لغة هذا الأمر وبعد أطرافه وإيعار أكنافه أن يُحاط بها أو يشتمل تحجّر عليها . وإن إنسانا أحاط بِقاصي هذه اللغات المنتشرة وتحجّر أذراءها المترامية على سعة البلاد وتعادي ألسنتها اللداد وكثرة التواضع بين أهلها من حاضر وباد حتى اغترق جميع كلام الصُرحاء والهُجّناء والعبيد والإماء في أطرار الأرض ذات الطول والعرض (ما بين) منثور إلى منظومٍ ومخطوب به (إلى مسجوع) حتى لغات الرعاة الأجلاف والرواعي ذوات صرّار الأخلاف وعقلائهم والمدخولين وهُذاتهم الموسوسين في جردّهم وهَزْلهم وحربهم وسلّمهم وتغاير الأحوال عليهم فلم يُخلل من جميع ذلك - على سعته وانبثائه وتناشره واختلافه - إلا بأحرف تافهة المقدار متهافّةٍ على البحث والاعتبار - ولعلها أو أكثرها مأخوذة عمّان فسدت لغته فلم تلزم عهديته - لجدير أن يعلم بذلك توفيقه وأن يُخَلّصَ له إلى غايته طريقه